

# رحلة اليقين ٦٢: أجرني عقلك

إياد قنيبي

(مؤثرات صوتية) - 00:00:00

السلام عليكم - 00:00:06

رأينا في الحلقة الماضية - 00:00:07

أن من أساليب أتباع خرافة التطور: الخلط بين الحقائق والخرافة - 00:00:09

حتى يمر عليك هذا الخلط يحتاج بعض البهار من الإبهار؛ - 00:00:15

الإبهار برجالات خرافة التطور - 00:00:20

لذلك عندما تسمع من بعض عرابي الخرافة من بني جلدتنا - 00:00:22

من يمجّد العلماء التطوريين: داروين "niwraD" كان وكان! - 00:00:26

فلان عالم عظيم! الآخر عالم كبير جداً جداً! - 00:00:30

كتب في هذه الظاهرة كتاباً من (006) صفحة! بحث في تلك الظاهرة (02) سنة! - 00:00:35

فلان حاز على جائزة نوبل "leboN"! والآخر على لقب سير "riS" في العلوم! - 00:00:40

كذا بالمئة من علماء الطبيعة يؤمنون بنظريّة التطور... - 00:00:45

عندما تسمع مثل هذه العبارات، فهي كثيراً ما تكون محاولات للطلب منك أن تؤجّر عقلك لهم - 00:00:50

كانه يقول لك: هم يعرفون أكثر منك، أذكياهم يفهمون أكثر منك، - 00:00:57

جهز نفسك، ستسمع كلاماً غريباً، لكن عليك أن تقتنع به؛ - 00:01:02

لأن القائل به هم هؤلاء العظماء! - 00:01:06

إذا خالف كلامهم عقلك فلا تتهم صدقهم أو صحة استنتاجاتهم، بل اتهم عقلك - 00:01:09

لا تحاول أن تتأكد بالنظر في التجارب التي منها وصلوا إلى استنتاجاتهم؛ لأنك لن تفهم - 00:01:14

ماذا تعني؟ هل تريدني أن ألغي عقلي وأتبعهم على عمى؟! - 00:01:21

تريدني أن أقلّدهم في استنتاجاتهم - مهما سخفت - لأجل علمهم وألقابهم؟! - 00:01:27

أتعلمون - إخواني - تأجير العقل هذا جريمة ولو مارسناها مع من هو أعلم منك بالدين؛ - 00:01:33

مطلوب منك اتباع العلماء أي نعم، لكن ما تكلّموا بعلم، - 00:01:40

ولا يكتسبون يوماً قدسيّة تصحّح كلامهم دون هذا الشرط؛ - 00:01:44

ألم تر كيف ذمّ الله - عزّ وجلّ - أهل الكتاب - 00:01:49

بقوله: ﴿اتَّخَذُوا أَحِبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [القرآن 73:9] - 00:01:51

هؤلاء الأحرار والرهبان كانوا أعلم بالدين - ولا شك - 00:01:57

لكنهم لم أحلوا الحرام وحرّموا الحلال، وخالفوا المسلمات المعلومة بالضرورة - 00:02:00

الواضحة من نصوص الوحي لكل عاقل - 00:02:06

كان من الجريمة أن يؤجّر لهم عامّة الناس عقولهم، ويتبعوهم على باطلهم - 00:02:09

{اتَّخَذُوا أَحِبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ - 00:02:15  
 وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ} [القرآن 73:9] - 00:02:20  
 كان رجال الكنيسة يقولون للنَّاس: - 00:02:27  
 لا تقرأوا الكتاب المقدَّس وحَّدكم؛ لأنَّكم لن تفهموه وستَضلُّون، - 00:02:29  
 فجاء كهنة العلم الزَّائف ليقولوا للنَّاس: - 00:02:34  
 لا تقرأوا الكون وحَّدكم؛ لأنَّكم لن تفهموه وستَضلُّون - 00:02:37  
 فنَقَلوهم من مستأجر لعقولهم إلى مستأجر آخر - 00:02:42  
 جاءت الثَّورات العربية، ثمَّ الثَّورات المضادَّة - 00:02:46  
 وفي هذه أو تلك ظهر زيف بعض المنتسبين إلى العلم والدَّعوة، - 00:02:49  
 فكفَّر بهم الشَّباب، وندموا على اليوم الَّذي وثَقُوا فيه بهم، وطردوهم من عقولهم وقلوبهم، - 00:02:53  
 وظنَّوا أنَّهم بذلك حرَّروها - 00:02:59  
 لكنَّهم بدلًا من البحث عن قُدُواتٍ صادقةٍ، وبذل الجهد في تحرِّي الحقِّ - 00:03:02  
 كانَّ عقولهم اعتادت الكسل، وقلوبهم اعتادت التعلُّق بالأشخاص لا المبادئ، - 00:03:07  
 فبحثوا عن مستأجر آخر لها، - 00:03:13  
 فأجروها لكهنة العلم الزَّائف، وبنس البديل! - 00:03:15  
 ظنَّوا أنفسهم حرَّروا عقولهم، وإنَّما هو تغيُّيرُ مستأجر! - 00:03:19  
 علماء الطَّبيعة أَعلم بحقائق علومهم: صحيح أنَّ الانتفاع بهذه الحقائق: فتوفيقٌ وهدايةٌ - 00:03:25  
 ويحتاج سلامة القلب، وحُسن القصد كالعلم الشرعيِّ تمامًا؛ - 00:03:32  
 مثلما هناك أناسٌ يحفظون القرآن والسُّنَّة وأقوال العلماء ولا ينتفعون بها - 00:03:37  
 بل ويوظِّفون علومهم في تضليل النَّاس - 00:03:42  
 فهناك علماء طَبِيعَةٍ لا ينتفعون بعلومهم بل ويوظِّفونها في تضليل النَّاس - 00:03:46  
 ما السَّبَب؟ هل هو خوفٌ من التحزُّب الدَّارويني؟ - 00:03:53  
 هل لأنَّ البديل لديهم دينٌ محرَّفٌ غير مُقْنَع؟ - 00:03:56  
 هل لِعُقْدِ نفسيةٍ أصابتهم من تصرفات الكنيسة في القرون الوسطى؟ - 00:03:59  
 هل هو حرصٌ على المناصب الأكاديمية؟ - 00:04:03  
 هل هو تَرَبُّحٌ واكتسابٌ وصُعودٌ على ظهر الخرافة؟ - 00:04:06  
 هل هم يتظاهرون -كذبًا- أنَّهم مقتنعون بالخرافة؟ - 00:04:09  
 أم أنَّهم اتَّبَعُوا أهواءهم فَعَمَّيَّتْ بصائرهم حتَّى اقتنعوا بالخرافة بالفعل؟ - 00:04:12  
 لماذا يُظهرون إيمانًا بخرافة التَّطوُّر؟! - 00:04:18  
 ليس هذا موضوعنا الحالي، وإنَّ كنَّا سننعرِّض لاحقًا للأسباب -بإذن الله- - 00:04:21  
 لكنَّ -مهما كان السَّبَب- لا تطلب منِّي أن أوجِّرَ عقليَ لهم - 00:04:27  
 أن يكون لدى هؤلاء علمٌ كبيرٌ، ومع ذلك يُحجِّجون عن أكبر الحقائق وأوضحها - 00:04:33  
 يتكلَّمون بمهارةٍ مُبهرَةٍ عن الحقائق، ثمَّ لمَّا يأتون للاستنتاج يخالفون بدهيَّات العقل - 00:04:39  
 هذا كلُّه ليس دليلًا على أنَّ خَلْق الكائنات عن قصدٍ وإرادةٍ مسألةٌ تحتمل الخلاف؛ - 00:04:46  
 بل طَمَسُ بصيرتهم مع ذكائهم هو مظهرٌ من مظاهر قدرة الله - 00:04:52

إذ يَحْجُبُ أَتْبَاعُ الْهَوَىٰ عَنِ الْحَقِّ - 00:04:57

تَأْمَلْ مَعِيَ هَذَا الْمَعْنَى فِي الْآيَةِ الَّتِي تَهْزُ الْقُلُوبَ: - 00:05:00

{أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ} - 00:05:04

وَحَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلَ بَدِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ} - [القرآن 32:54] -

00:05:10

لذلك فعندما يقول لك عرابو الخرافة: - 00:05:19

"داروين بقي يؤلف كتابه (أصل الأنواع) (02 سنة!) - 00:05:22

فبدل أن تنبهر قل: "اللهم إنِّي أعوذ بك من علم لا ينفع" - 00:05:26

إذا لم يكن من الله عون للفتى فأول ما يقضي عليه اجتهاده - 00:05:32

{حَبَبْتُ أَعْمَالَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ} [القرآن 712:2] - 00:05:37

{كَسَرَابٍ بِقِيَعَةٍ يُحْسِبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا} [القرآن 93:42] - 00:05:39

لذلك - إخواني وأخواتي - عملنا في هذه الحلقات - 00:05:46

ليس أن أحشد لك أسماء العلماء الذين ينكرون خرافة التطور، ومقولاتهم في ذلك - 00:05:49

لن أقول لك: لا تؤجّر عقلك لريتشارد دوكينز "snikwaD drahciR" - 00:05:55

وتعال أجره لمايكل دانتون "notneD LeahciM" لأنه أعلم، أو أبحاثه أكثر - 00:05:59

بل هم رجال، ونحن رجال - 00:06:02

والعجب ممن يستخدمون هذه العبارة مع أئمة الإسلام - 00:06:04

ولا يستخدمونها مع ريتشارد وسام وجون... - 00:06:08

بل يريدوننا أن نؤجّر عقولنا لهم! - 00:06:11

العجب ممن يقلل من شأن الإجماعات في العقيدة والتفسير - 00:06:13

ويجوز أن يكون علماء الأمة (ل) 41 قرنًا قد أخطؤوا الفهم الصحيح - 00:06:17

بحجة أن هم رجال ونحن رجال، - 00:06:23

ثم هو طفل مستسلم عائلة على علماء الغرب - 00:06:25

مؤجّر عقله لهم، وداع غيره لتأجير عقولهم معه لهم! - 00:06:29

عملنا في هذه الحلقات ليس أن نحشد لك الأسماء - 00:06:35

لن نكون مثل صاحبنا -الذي تكلّمنا عنه في الحلقة الماضية- - 00:06:38

الذي بهر صديقه بمعلوماته الصحيحة عن هولندا - 00:06:42

وكأنه ينومه مغناطيسيًا؛ ليمرر عليه بعدها خرافته عن فيتامين النّجاح - 00:06:45

عملنا في هذه الحلقات هو أن نيسط المفاهيم العلمية التي تذكّر لدى الحديث عن التطور - 00:06:51

تبسيطًا يجعلها في متناول عامة الناس، - 00:06:57

ونرد إلى العقل اعتباره ليحكّم بعيداً عن التّضليل - 00:07:00

فنحن أسعدُ بالعقل، وقضيتنا معه رابحة؛ - 00:07:05

لأننا نؤمن بعقل خلّقه الله عن علم وإتقان، لنميّز به الحقائق، - 00:07:09

لا بعقل جاءت به تراكمات الصدّف العشوائية - 00:07:15

فلا ضمانة لأن يعرف حقًا، أو يهتدي سبيلًا - 00:07:18

محاولة الإثبات بأن فلاناً وفلاناً من العلماء يقول بالتطور - [00:07:22](#)  
تُسمّى في علم المغالطات المنطقيّة: (مغالطة الاحتكام إلى سلطة)؛ - [00:07:26](#)  
أي: شخصيات مشهورة في المجال - [00:07:30](#)  
(بالإنجليزية) "الاحتكام إلى سلطة" - [00:07:33](#)  
وكذلك حشد أعداد المقرّين بخرافة التطور وإعطاء نسبٍ منويّةٍ لهم من بين علماء الطّبيعة - [00:07:34](#)  
يُسمّى (مغالطة الاحتكام إلى الأكثرية) - [00:07:41](#)  
المغالطات المنطقيّة نتركها لمؤجّري العقول ومستأجريها - [00:07:44](#)  
أمّا نحن؛ فلا تتوقّع -أبدأ- أن نردّ على بحثٍ ينصر الخرافة ببحثٍ يعارضها، - [00:07:48](#)  
أو على مقولةٍ لعالمٍ بمقولةٍ لآخر هكذا دون تمحيص، - [00:07:54](#)  
فالمسألة ليست: - [00:07:59](#)  
أحرزنا فيكم هدفاً وأحرزتم فينا هدفاً، وتعالوا نعدّ الأهداف - [00:08:00](#)  
لن نكون انتقائيّين؛ ننتقي من الأبحاث ما يخدم عقيدتنا، ونتعامى عمّا يخالفها، - [00:08:04](#)  
ونُجد مَنْ يقول بما نريد، ونحطّ مَنْ قدّر مَنْ يخالفنا هكذا بالمزاج - [00:08:10](#)  
فهذه طريقةٌ غير منهجيّة - [00:08:16](#)  
يُتقنها أنصارُ الخرافة، وسنتركها لهم - [00:08:18](#)  
أمّا نحن؛ فسنرى ما يدلّ عليه العقل أولاً، - [00:08:21](#)  
ثم نرى الأبحاث والمشاهدات المؤيِّدة والمعارضة لما يدلّ عليه العقل - [00:08:25](#)  
ونحلّل: أين مكّن الخلل؟ - [00:08:29](#)  
على هذا ترتكز أدلّتنا - [00:08:31](#)  
قد نذكر بعد ذلك أقوالاً لعلماء الطّبيعة لا على سبيل الاستدلال بها - [00:08:34](#)  
وإنّما مَزِيد طمأنينةٍ على أنّ الفهم الّذي نذكره ليس شبيهاً غريباً - [00:08:38](#)  
إذن -إخواني- فأول أسلوبيين يستخدمهما أنصار الخرافة لترويج باطلهم: - [00:08:44](#)  
1- أسلوب الخلط بين الخرافة والحقائق 2- وأسلوب الإبهام لإقناعك بتأجير العقل - [00:08:48](#)  
في الحلقات القادمة سنتكلّم -بإذن الله- عن أساليب أخرى - [00:08:55](#)  
فتابعوا معنا... - [00:08:59](#)  
والسلام عليكم ورحمة الله - [00:09:00](#)  
(مؤثرات صوتية) - [00:09:01](#)